الألقاب التشريفية لأرباب الوظائف الرئيسة في بلاد الأندلس منذ عهد الإمارة الأموية حتى نهاية عهد المرابطين (١٣٨-٥٤١هـ/٧٥٦-١١٥٦م)

م. م. أسامة حمود محمد
جامعة الفلوجة – قسم الشؤون العلمية

م. م. ماجد إسماعيل عبد الله
جامعة الفلوجة – كلية العلوم التطبيقية

الملخص

تعدّدت، وتنوعت الألقاب التشريفية التي اطلقت على عدد من رجالات الدولة الأكفاء وغيرهم في بلاد الأندلس، إذ اخذ حكام هذه البلاد ومنذ بداية فتحها، على تشريف بعض الرجال الذي اظهروا إمكانيات كبيرة في القتال أو الإدارة، فضلًا عن إخلاصهم، وتفانيهم في حب البلاد، والدفاع عنها وعن هؤلاء الحكام، بألقاب تشريفية مختلفة فظهرت ألقاب ذي الوزارتين وذي السيفين، والوزير القائد، وأمير البحار، واطلقوا ألقابا أخرى على مَنْ كانت له كفاءة إدارية منمازة فظهر لقب قاضي الجماعة، وغيرها من الألقاب، وقد نجد أنَّ بعض هذه الشخصيات قد تشرف بأكثر من لقب؛ نظير المجهودات الكبيرة التي كان يقدمها للدولة والحكام.

الكلمات المفتاحية: قاضي، الأندلس، ذي الوزارتين، لقب.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 33, Aug 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Honorary titles for the heads of the main positions in Andalusia ،from the era of the Umayyad emirate until the end of the Almoravid era (138-541 AH / 756-1156 AD)

Majid Ismail Abdullah
University of Fallujah
College of Applied Sciences

Osama Hammoud Mohamed
University of Fallujah
Department of Scientific Affairs

Abstract

There were many and varied honorific titles that were given to a number of competent statesmen and others in the country of Andalusia ،as the rulers of this country ،since the beginning of its conquest ،took to honor some men who showed great capabilities in fighting or administration ،as well as their sincerity and dedication to love the country and defend it. On behalf of these rulers ،with different honorary titles ،so the titles of the two ministries ،the two swords ،the minister leader ،and the prince of the seas appeared ،and they gave other titles to those who had distinguished administrative competence ،so the title of the community judge appeared ،and other titles ،and we may find that some of these personalities were honored with more than one title for the great efforts he made to the state and rulers.

Keywords: Judge, Al-Andalus, who has two ministries, Nickname.

المقدمة:

ولـعَ العـرب منـذ القـدم بالألقـاب، فتفننـوا بهـا، فأحيانًـا كانـت للتفـاخر، وأخـرى للتنـابز، وعندما جاء الإسلام، ظلّ العرب يطلقون هذه الألقاب على مَنْ يعتقدون أنّهم يستحقونها، سواء كانت مدحًا أم ذمًا، فقد أطلق الرسول –صلى الله عليه وسلم– على بعض الشخصيات ألقابا عُرفوا وتشرفوا بها، فلُقِبَ ابو بكر (رضي الله عنه) بالصديق، و عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بالفاروق، وعلي بن ابي طالب (رضي الله عنه) بأبي تراب.. إلخ.

ولـم يكـن العـرب والمسـلمون وحـدهم الـذين عرفـوا الألقـاب، إذ إنّهـا تعـدّ مـن المظـاهر الحضارية التي عرفتها حضارات العالم جمعاء، ثم تطورت، حتى أصبحت ظاهرة عالمية تمتلك صفة الاستمرارية حتى عصرنا هذا.

وفـي بـلاد الأنـدلس والتـي مـا أنْ دخـل العـرب المسـلمون الجزيـرة الايبيريـة سـنة (٩٢هـ/٧١١م)، وبدأت قيادتهم لها، وبعد أنْ انصهرت الأجناس المختلفة فيها تحت هذه القيادة ومع الاستقرار السياسي، والتطور الحضاري الذي شهدته البلاد، وبروز أشخاص، وقيادات كانت لهم بصماتها الواضحة في المجالات التي عملوا فيها، كان لزامًا أنْ يصاحب هذا التطور ظهور الألقاب التشريفية التي اطلقها بعض الأمراء، والخلفاء على عدد كبير منهم، ممّن كانت لهم أدوار مميزة في مجال عملهم، فظهرت عدّة ألقاب وُسِمَ بها عددٌ من أصحاب الخطط السلطانية في بلاد الأندلس مثل: لقب الوزير القائد، والوزير الفقيه، وفارس، وقاضي الجماعة وغيرها.

وتكمن أهمية البحث في فائدة هذا العلم – أي: علم الألقاب– إذ أزال الإشكال عن الذين لا يعرفون التمييز بين الأسماء، والألقاب، فَيُظن الشخص الواحد اثنين؛ لأنّه ذكر باسمه أولًا ثم بلقبه مرة أخرى، فضـلًا عن إبراز دور، ومكانـة اهم الشخصيات التي تشرفت بهذه الألقاب في بلاد الأندلس.

وقسم البحث إلى مبحثين: تناول الأول فيه التعريف بالألقاب، وكذلك الألقاب التشريفية التـي شملت ألقاب الوزراء مثل: لقب ذي الوزارتين، ذي الرياستين، وكذلك لقب الوزير القائد، والوزير الفقيه، أما المبحث الثاني: فكُتب فيه ألقاب القضاء التي أطلقها أهل الأندلس مثل: لقب قاضي الجماعة، وقاضي القضاة، وكذلك ألقاب أصحاب الوظائف الحربية مثل: ألقاب أصحاب خطـة الجيش، ولقب فارس، وذي السيفين، فضـلًا عن ألقاب أصحاب خطـة الأسطول الحربي وشمل لقب أمير البحر، فضلًا عن الخاتمة والهوامش.

وقد اقتصر بحثنا على ذكر، وترجمة اهم الشخصيات التي تشرفت بمنحها ألقابًا تشريفية، إذ إنَّ المقام يطول كثيرًا اذا ذكرنا جميع مَنْ نال لقبًا تشريفيًا في المدة مدار البحث.

المبحث الأول

اولًا: معنى اللقب:

لغةً: النبز، والجمعُ ألقاب[١].

اصطلاحًا: يُعرف بأنّه ما يُوضَعُ أيْضا علامةً للتعريف، لا على سبيل الاسمية الْعَلَمِيَّةِ، مِما دَلَّ لِرِفْعَةٍ ; كزين الْعَابِدِينَ، أَوْ ضَعَةٍ; كَأَنْفِ النَّاقَةِ[٢]، إذًا هو ما دلّ على مدح أو ذم[٣].

واللقب هو احد أقسام العَلَم إلى جانب، الاسم والكنية، فاللقب يعني كلّ ما اشعر برفعة المسمّى او ضعته[٤]، وقد ربط بعضهم بين النبز واللقب وهذا ليس دقيقًا، فالنبز مرتبط بالناحية السلبية فقط، في حين يتعامل اللقب مع حالتي المدح، والذم[٥].

ويعدّ آخرون أنَّ اصل اللقب في اللغة هو النبز وذلك بحسب ما جاء في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[٦].

ونجد آخرون يرون أنّ اللقب ضربان: ضرب على سبيل التشريف، مثل: ألقاب الخلفاء والسلاطين، وضرب على سبيل التعيير، وهو المقصود في الآية الكريمة﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ ﴾[٧]

أما (القلقشندي)[٨] فربط بين النعت واللقب إذ قال: ((فالنعت صفة، وهي في العادة تأتي من اختيار الشخص بما يؤثره ويزيد في إجلاله ونباهته، ويذكر أنَّ العامة استعملت اللقب في موقع النعت الحسن وأوقعوه موقعه لكثرة استعمالاهم إياه، حتى وقع على استعماله للاصطلاح والتشريف والإجلال والتعظيم والزيادة في النباهة والتكرمة))، ثم ذهب إلى أنَّ اللّقب والنعت يستعملان في المدح، والذمّ جميعا[٩].

وقد يحتمل اللقب تفاسير أخرى فضلًا عمّا سبق، فقد يكون خاليًا من المدح والذم، فيأتي على سبيل تعريف الشخص بلقب معين يعرف به ولا يعرف بغيره، مثل: تعريف بعض علماء اللغة مثل: سيبويه[١٠]، والمبرد[١١]، أو بعض علماء التأريخ مثل: الطبري[١٢]، فهنا لا يقصد باللقب مدحًا أو ذمًا بل مجرد تعريف بالشخصية[١٣].

وبالتالي يظهر لنا أنَّ اللقب عمليًا هو اسم ضُمّ إلى الاسم الحقيقي، ويعود إلى صفة أو حادثة طبعت المسمّى بطابعٍ ما، وفي الغالب يأتي اللقب أو الاسم المضاف لاسم شخص من آخرين

أما فيما يخصّ الألقاب السياسية، فإنّ غالب شخصيات هذه الفئة هي مَنْ تختار ألقابها، مثل: بعض الحكام، فنجد أنَّ الأمير الأموي في الأندلس عبد الرحمن الثالث (٣٠٠-

٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) لقّب نفسه بالناصر، أو ربما يأتي اللقب لشخصٍ ما من أمير أو خليفة أو حاكم لأناس معينين سواء كان وزيرًا أو قاضيًا او غيرهما.

وهنا تبرز فكرة التوظيف للألقاب التشريفية لتؤدي مهمة سياسية، وفكرية، وتشريفية في اختيار اللقب.

ثانيًا) الألقاب التشريفية عند أرباب الوظائف الرئيسة الإدارية:

١- ألقاب الوزراء:

أ- الوزارة لغةً: اصلها من كلمة " وزر " وقد ذكر ابن منظور الوَزَرُ: المَلْجَأُ، وأَصل الوَزَرِ الْجَبَلُ الْمَنِيعُ، وكلُّ مَعْقِلٍ وَزَرٌ[١٤].

اما القلقشندي[١٥] فقال: ((الوزير هو المتحدث للملك بأمر مملكته))، وقال ابن خلدون[١٦]: ((وهي أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية لأنّ اسمها يدلّ على مطلق الإعانة فإنَّ الوزارة مأخوذة إما من المؤازرة وهي المعاونة أو من الوزر وهو الثقل كأنّه يحمل مع مفاعله أوزاره وأثقاله)).

واصطلاحًا: فإنَّ الوزارة هي مفهوم يطلق على منصب مهم، يملك صاحبه سلطة على الجهاز الإداري للدولة كله، واحيانًا يضاف له بعض الأمور الحربية، وذلك بتفويض من الخليفة، فقال ابن الطقطقي[١٧]: ((الوزير وسيط بين الملك ورعيته، فيجب أنْ يكون في طبعه شطر يتناسب مع طباع الملوك، وشطر يتناسب مع طباع العوام ليعامل كلًا من الفريقين بها).

وفي الأندلس كان حال الوزراء مشابه لأقرانهم في المشرق الإسلامي، فقد نال قسم كبير منهم ألقابا تشريفية؛ نتيجةً قيامهم بأعمال عسكرية، وإدارية مهمة، ويفهم من كلام ابن خلدون[١٨] أنَّ الأمراء، والخلفاء الأمويين كان لهم اكثر من وزير في آنٍ واحدٍ إذ قال:((وأما دولة بني أمية بالأندلس فأبقوا اسم الوزير في مدلوله أول الدولة ثم قسموا خطته أصنافا وأفردوا لكلّ صنف وزيرًا)) لذا نلحظ أنَّ ألقاب الوزراء تعدّدت في هذه البلاد، وكانت إما من باب رفعة الشأن أو نوع من التكريم المعنوي ومن اهم هذه الألقاب في بلاد الأندلس التي اطلقت على الوزراء:

أ- لقب ذي الوزارتين:

كان أول ظهور لهذا اللقب في الدولة الإسلامية، في المشرق الإسلامي في عهد الخليفة العباسي احمد المعتمد على الله[١٩] (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩- ٨٩٢م)، حينما لقّب وزيره صاعد بن مخلد[٢٠] بذي الوزارتين؛ إشارة إلى وزارة الخليفة المعتمد، وأخيه الموفق[٢١] ولي عهده[٢٢].

وفي الأندلس يعدّ من أهم الألقاب التي اطلقت على الوزراء هو لقب ((ذي الوزارتين))[٢٣] وأول مَنْ تلقّب به هو الوزير أحمد بن عبد الملك بن شهيد[٢٤]عام(٣٢٧هـ/٩٣٨م) إذ لقّبه الخليفة عبد الرحمن الناصر به، فهو أول مَنْ حمل هذا اللقب في هذه البلاد[٢٥].

أما عن سبب، وكيفية حصول الوزير احمد على هذا اللقب، فهناك سببان احدهما مباشر والآخر غير مباشر، فالسبب المباشر هو الهدية الثمينة التي قدّمها الوزير للخليفة الناصر، إذ إنَّ الوزير كان صاحب أموال طائلة، وتقديرًا من الخليفة له على هديته منحه هذا اللقب[٢٦]، أما غير المباشر فيتمثل بالكفاءة الإدارية، والعسكرية العاليتين التي كانت لديه[٢٧].

وذكر السامرائي[٢٨] أنَّ هذا اللقب يعدّ لقبًا تشريفيًا، كحال بعض الألقاب التي ظهرت في الأندلس، وقال العبادي [٢٩]: ((إنَّ لقب ذو الوزارتين الذي ناله ابن شهيد لم يكن معناه صاحب(السيف والقلم) بل لقبًا تشريفيًا)).

وقد زاد الخليفة الناصر وزيره هذا حظوة، ومكانة، واختصاصًا، وأسمى منزلته وضاعف له رزقه، وأمر بأنْ يكون اسمه أول الأسماء في دفتر الارتزاق، فعظّم مقداره في الدولة كثيرًا[٣٠].

ب- ذو الرياستين:

كان اول ظهور لهذا اللقب في عهد الدولة العباسية(١٣٢هـ-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)، إذ اطلقه الخليفة المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) على الفضل بن سهل[٣١]، وزيره[٣٢].

وفي حقبة الفتنة البربرية(٣٩٩-٤٢٢هـ/١٠٠٩-١٠٣١م) التي عصفت ببلاد الأندلس وما آلت اليه بعد ذلك من انقسام البلاد وسقوط الدولة الأموية (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م) وبداية عصر الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ/ ١٠٣١-١٠٩١م)، وضعف الحكام وسطوة القادة والسياسيين البارزين عليهم، زاد استعمال الألقاب التشريفية المزدوجة التي اطلقت على بعض الحكام، والولاة والتي اغلبها كانت من دون استحقاق مثل: ذو الوزارتين وذو الرياستين، ولكن مع هذا وجد وزراء مشهورين في هذه الحقبة[٣٣] مثل: المنذر بن يحيى التجيبي[٣٤] الذي يُعدّ أول مَنْ حمل لقب ذي الرياستين في البلاد من الرجال الأكفاء[٣٥].

ج- الوزير القائد:

حمل هذا اللقب عدّة شخصيات في الأندلس مثل: احمد بن محمد بن ابي عبدة[٣٦]، وعبد الحميد بن بسيل[٣٧]، الذي جعله الأمير عبد الرحمن الناصر على منصب الوزارة، وقائدًا للجيش ويبيّن لنا هذا اللقب أنَّ أصحابه كانوا يتمتعون بمهارات عالية وكبيرة، وكان يمكن أنْ يتولى اكثر من خطة، فعبد الحميد بن بسيل كان مسؤولًا عن خزانة المال، ثم سلمه الخليفة خطة الوزارة، وقيادة الجيش[٣٨].

د- الوزير الفقيه:

لم تكن كلمة الفقيه في بلاد الغرب الإسلامي تماثل نظيرتها في بلاد الشرق الإسلامي ففي الأخيرة كانت تعني المشتغلين بالأمور الشرعية، أما أهل الأندلس فاستعملوها للرجل المثقف بصورة عامة[٣٩]، واطلقوها أيضًا على الأمير العظيم، وكان لأهل الأندلس في الفقه رونق، ووجاهة، وسمة الفقه عندهم جليلة، وكان يسمّون الأمير العظيم منهم بالفقيه[٤٠]، وعلى هذا اطلق على بعض الوزراء الأكفاء لقب (الوزير الفقيه)[٤١]، وذكر العبادي[٤٢] أنَّ هذا اللقب بدأ يظهر بقوة في عهد المرابطين (٤٧٩-٥٤١هـ/١٠٨١-١١٤٦م) .إذ إنَّ الوزارة لم تعد حكرًا على الذين اتخذوا من الإدارة، والسيف، والقلم منهجًا، بل تعدّى إلى أصحاب العلوم الشرعية وكان ابو الحسين سراج بن ابي مروان[٤٣]، هو مَنْ حمل هذا اللقب[٤٤]، وذكر صاحب الحلل الموشية أنَّ الأمير يوسف بن تاشفين[٤٥] اتخذ وزيرًا كاتبًا هو الوزير الفقيه أبا محمد الغفور الذي قال فيه: ((إنّه علمُ بلاغة يُهتدى به، وإمام شرف قدمه العلم والندى، وهو الذي كتب نصّ ولاية العهد لابنه علي))[٤٦].

المبحث الثاني

اولًا) ألقاب القضاة:

تعريف القضاء لغةً واصطلاحًا:

القضاء لغةً: يأتي بمعنى انقطاع الشيء وتمامه يقال: قضى الحاكم، أي: فصل في الحكم، وقضى دينه، أي: قطع ما لغريمه قبله بالأداء، وقضيت الشيء، أحكمت عمله[٤٧] ومنه قوله تعالى:﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾ [٤٨].

والقضاء اصطلاحًا: عرف بأنّه الحُكم، وهو عمل القاضي، فضلاً عن أنّه سُلطة مُنحت للقاضي للبحث في النزاعات والفصل بينها اعتمادًا على القانون السائد، والقاضي هو القاطع للأمور، والذي تُعيّنه الدولة للنظر في الخصومات وإطلاق الأحكام الخاصة بها، وقد بيّن الله تعالى أهمية الحكم، والقضاء بين الناس فقال –جلَّ في علاه– :﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴾ [٤٩].

وعرّفه ابن خلدون[٥٠]: ((وأما القضاء فهو من الوظائف السلطانية الداخلة تحت الخلافة، لأنّه منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسمًا للتداعي وقطعًا للتنازع بالأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة)).

وفي الأندلس تعدّ خطة القضاء بالأندلس من أعظم الخطط عند الخاصة، والعامة؛ لتعلقها بأمور الدين، مع احترام ولاة الأمر فيها لهذه الخطة، وتطبيقها على أنفسهم، وحاشيتهم إذا اقتضى الأمر[٥١]، إذ كان يحتل مكانة مرموقة، وفي اعلى الدرجات، والرتب، فقال المقري[٥٢]: ((وأما خطّة القضاء بالأندلس فهي أعظم الخطط عند الخاصة والعامة، لتعلّقها بأمور الدين، وكون السلطان لو توجّه عليه حكم حضر بين يدي القاضي، هذا وضعها في زمان بني أمية، ومن سلك مسلكهم))، لذا عُرف عن قضاة الأندلس شدّة الورع والعلم[٥٣].

وقد بدأت خطة القضاء مع أول الفتح الإسلامي للبلاد فقد عملت الدولة العربية الإسلامية على تعيين القضاة في هذه البلاد، فشغل هذه الخطة في عصر الولاة (٩٢-١٣٨هـ/٧١١-٧٥٦م) أرباب السيف، أي: ولاة العسكر أو ولاة الجند[٥٤]، إذ كانت الأندلس في هذه الحقبة تعتمد الجهاد في سبيل الله بالأخص في مناطق شمال البلاد، فضلًا عن الصراعات الداخلية، ومعنى هذا أنَّ صفة الجندية كانت غالبة على أهلها، لذا سمّي القاضي في هذه الحقبة بقاضي الجند[٥٥].

ومن أبرز الألقاب التي أطلقها اهل الأندلس على القضاة:

أ- لقب قاضي الجماعة:

ظهر هذا اللقب للمرة الأولى في عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية (١٣٨-١٧٢هـ/ ٧٥٦-٧٨٨م)، وقد أُطلق على القاضي يحيى بن يزيد التجيبي[٥٦]، بعد أنْ كان يسمّى القاضي بقاضي الجند[٥٧].

إذ ذكر محمد بن الحارث الخشني[٥٨] أنَّ سبب هذا اللقب أنَّ يحيى كتب عهد الأمان الذي بموجبه اصبح الأمير عبد الرحمن الداخل اميرًا لبلاد الأندلس بناءً على طلب يوسف الفهري[٥٩]، آخر حاكم في عهد الولاة(٩٥-١٣٨هـ/٧١٤-٧٥٦م) السابقين الذي اشترط حضور القاضي يحيى بن يزيد؛ لأجل أنْ يكتب شهادته في كتاب[٦٠]، إذ عُدّ هذا الكتاب إقرار وشهادة بانتهاء مرحلة تاريخية، وبداية مرحلة جديدة هي مرحلة الجماعة الإسلامية التي بايعت وأقرت عبد الرحمن بن معاوية أميرًا للأندلس، واصبح هو قاضي هذه الجماعة الجديدة[٦١].

ب- لقب قاضي القضاة:

أول ظهور لهذا اللقب، كان في العصر العباسي، في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٩م)، بعد أنْ ظهرت الحاجة الملحة إلى فصل السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية[٦٢]، وأوّل مَنْ قُلِّد هذا المنصب كان الإمام أبو يوسف يعقوب بن حبيب الأنصاري[٦٣]، تلميذ الإمام أبي حنيفة النعمان[٦٤].

وفي الأندلس كان أول ظهور لهذا اللقب، في أواخر عهد الدولة العامرية (٣٦٨-٣٩٩هـ/ ٩٧٨-١٠٠٩م)، فقد حلّ محلّ لقب قاضي الجماعة، وأول مَنْ تشرّف بهذا اللقب، ابو العباس احمد بن عبد الله بن ذكوان[٦٥]، فعندما ولـيَ عبد الرحمن بن المنصور الملقب بـ(شنجول)[٦٦] البلاد (٣٩٩هـ/١٠٠٨-١٠٠٩م) ((رفع منزلته وولاه الوزارة مجموعة إلى قضاء القضاة))[٦٧]، ويعدّ ابن ذكوان اول مَنْ جمع له منصبي الوزارة، والقضاء، ولقب الوزارة هنا ليس لقبًا شرفيًا، وإنّما للقيام بأعباء الوزارة كاملة فضلاً عن أعباء القضاء[٦٨].

إلَّا أنَّ هذا اللقب لم يدم طويلًا عند ابن ذكوان، فبعد نهاية الدولة العامرية قام المهدي[٦٩] – أول ملوك الفتنة- بإسقاط هذا اللقب عن القاضي ابن ذكوان، وأعاد عليه لقب قاضي الجماعة؛ لأنّه كان ناقمًا عليه؛ بسبب أحكامٍ قضاها على عهد الخليفة المهدي في قضائه[٧٠]، ممّا يدل على أهمية هذا اللقب وتأثيره على القضاة، والمجتمع الأندلسي.

ثانيًا) ألقاب أصحاب الوظائف الحربية:

١- ألقاب أصحاب خطة الجيش:

وفي الأندلس تعدّ خطة الجيش أول خطة حربية ظهرت في البلاد؛ لأنّ مَنْ حرّرها وحكمها أول أمرها هو الجيش الإسلامي، وقد ظلّ هذا الجيش هو مصدر قوة المسلمين طيلة مدة سيطرتهم على الأندلس، وكان الجيش الإسلامي في أوله يتألف من مجموعة البربر الذين دخلوا مع طارق بن زياد[٧١]، ثم العرب الذين دخلوا مع حملة الوالي موسى بن نصير[٧٢]، ثم أضيفت عناصر أخرى لهذا الجيش من حكام الأندلس، منها: السودانيين[٧٣]، والصقالبة[٧٤]، والمماليك[٧٥]، وغيرهم[٧٦].

وقد اطلق حكام الأندلس على بعض الشخصيات العسكرية الفذّة، عدّة ألقاب؛ تشريفًا لهم وتقديرًا منهم على مواقفهم البطولية التي قدموها خدمةً للدولة والإسلام، ومن اهم هذه الألقاب:

أ- لقب فارس:

أول مَنْ حمل لقب فارس الأندلس هو: عبد الله، وقيل: عبد الرحمن، المجاهد في سبيل الله، فارس الأندلس، وبطلها المشهور اتفق عليه أهل شرق الأندلس ((كان من الصالحين الكبار، مجاب الدعوة، سريع الدمعة، رقيقًا، فإذا ركب الخيل لا يقوم له أحد، كان النصارى يعدّونه بمائة فارس، فحمى الله به البلاد))، ولشدة المبالغة في بطولاته قيل فيه: إنّه كان أشجع مَنْ ركب الخيل، وأفرس مَنْ سام الروم الويل، وقيل فيه: إذا رمى الأنصار المسلمون بالنبلِ صار حائلًا بينهم، وبين الشمس كالجراد وكانت وفاته سنة (٥٤٢هـ/١١٤٧م) [٧٧].

ب- ذو السيفين:

تشرّف بحمل هذا اللقب القائد غالب بن عبد الرحمن الناصري[٧٨] وقد اطلقه عليه الخليفة الاموي الحكم المستنصر سنة (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م)؛ لشجاعته، وكفاءته، التي أبداهما في قتاله للأدارسة[٧٩] في المغرب سنة (٣٤٦هـ/٩٧٥م)[٨٠] فقلده الخليفة سيفين مذهبين من ذخائر سيوفه[٨١].

٢-ألقاب أصحاب خطة الأسطول الحربي:

لم يهتم حكام بلاد الأندلس أول أمرهم بإنشاء أسطول بحري منظم يكون مكملًا للقوة البرية[٨٢]، إلَّا أنَّ ذلك لا يعني أنَّ الأندلس كانت في عهد الولاة خالية من مراكب بحرية تجري بين العدوتين، يدّل على ذلك أنَّ بلج بن بشر القشيري[٨٣] حينما أراد دخول الأندلس، أنشأ قوارب، واستعان ببعض مراكب البحارة وبذلك تمكن من دخول الأندلس[٨٤]، فضلًا عن أنَّ المركب الذي

أوصل الأمير عبد الرحمن الداخل الأندلس، كان تحت قيادة رجل يدعى أبا فريعة، كان له بصر في ركوب البحر، ممّا يدل على وجود رجال ذوي خبرة في المجال البحري[٨٥].

وأخذت القوة البحرية في الاندلس تتطور رويدًا رويدًا، إلا أنَّ بعد قيام النورمانديين[٨٦] بهجماتهم على سواحل اشبونة[٨٧]، سنة (٢٢٩هـ/٨٤٤م) قرر الأمراء الأمويون تقوية الأسطول الحربي؛ ليكون قوة إضافية الى جانب القوة البرية فاهتموا بإنشاء مصانع السفن، حتى أصبحت لهم قوة بحرية تجارية اقوى الأساطيل في ذلك الوقت، واستطاع قادة هذا الأسطول من تحقيق عدّة انتصارات على النورمانديين وغيرهم[٨٨]، وللشجاعة الفائقة التي ابداها بعض قادة الاسطول اطلق عليهم حكام البلاد الألقاب الرفيعة؛ تشريفًا، وتقديرًا لمجهوداتهم، ومن اهم هذه الألقاب:

أ- لقب أمير البحر:

أُطلق هذا اللقب على عدد من القادة الذين كانت لهم صولات، وجولات في قيادة الأسطول البحري في الاندلس مثل: عبد الحميد بن مغيث[٨٩]، الذي كلفه الامير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٦٦م) بعد الانتهاء من إنشاء المراكب بمهمة حماية الشواطئ الغربية للبلاد، ومهاجمة مملكة جيلقية[٩٠] سنة (٢٥٢هـ/٨٦٦م) إلا أنّه لم يوفق في مهمته؛ بسبب الرياح العاصفة التي دمرت عددًا من سفنه[٩١]، وممّن تشرف بهذا اللقب ايضًا القائد غالب بن عبد الرحمن الناصري[٩٢]، وأيضًا عبد الرحمن بن رماحس[٩٣] الذي تمكن من صدّ عدّة هجمات للنورمان[٩٤] على عدد من مدن الاندلس الجنوبية بين عامي (٣٥٤هـ/٩٦٥م) و(٣٦٠هـ/٩٧٠م) وإيقاعه الخسائر في صفوف سفنهم، ومطاردتهم بعيدًا عن الشواطئ الأندلسية، وقيادته لأسطول أندلسي بأمر من الخليفة الحكم المستنصر بالله للمساهمة في القضاء على حركة حسن بن قنون[٩٥]، فتمكن عبد الرحمن بن رماحس وأسطوله من السيطرة على مدينة طنجة [٩٦]في ذي القعدة سنة (٣٦١هـ/٩٧١م)[٩٧].

الخاتمة

بعرضنا لموضوع البحث وما درسناه عن ارباب الألقاب في الوظائف الرئيسة في بلاد الاندلس، توصلنا الى النتائج الاتية:

١- اغلب الحضارات الانسانية تفاعلت مع هذا العلم وأُطلقت العديد من الألقاب على الشخصيات التي كانت تؤدي أدوارًا مميزة في البلاد.

٢-تكمن اهمية هذا البحث في ازالة الإشكال عن الذين لا يعرفون التمييز بين الاسماء والألقاب، فيظنون الشخص الواحد اثنين؛ لأنّه ذكر باسمه اولًا، ثم بلقبه مرة اخرى.

٣- بعد وصول الحكام الامويين الى بلاد الاندلس وتأسيس دولتهم فيها، نقل هؤلاء معهم من المشرق الاسلامي بعض اوجه الحضارة الاسلامية، مثل: الألقاب التشريفية التي كانوا يطلقونها على اصحاب الكفاءة.

٤-إنَّ اغلب اصحاب الوظائف الرئيسة في بلاد الاندلس كانوا يتلقبون بألقاب تشريفية؛ لغرض التبجيل والتعظيم والتفخيم لهم، عرفانًا وتكريمًا من الحكام على مجهوداتهم في هذه الوظائف.

٥-تلقبَ بعض ارباب الوظائف بأكثر من لقب تشريفي؛ للمجهودات البارزة التي كانوا يقدمونها.

٦-بعض هذه الألقاب أُطلقت على شخصيات ليس لمجهود بذلوه وإنّما لتقديمهم الهدايا الثمينة للحاكم مثلما حصل مع لقب ذي الوزارتين.

الهوامش

References

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، دار صادر (بيروت، ١٤١٤هـ)، ج١ ص٧٤٣؛ الفيروز ابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ/١٤١٤م) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط٨ (بيروت – لبنان)، ج١ ص١٣٣-١٣٤.

(٢) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة (مصر، ٢٠٠٣م)، ج٤ ص٢٠٧.

(٣) الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح (ت: ١١٨٢هـ/١٧٦٨مـ) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م)، ج٢، ص٤٨١.

(٤) ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد (ت: ٧٦١هـ/١٣٥٩مـ) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت، د.م)، ج١، ص١٣٣.

(٥) علي، حسين؛ قزق، حسين يوسف، في الالقاب الاسلامية دراسة لغوية وتاريخية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد٢ سنة النشر:(٢٠١٣)، ص٢٠٥.

(٦) سورة الحجرات، الآية١١.

(٧) سورة الحجرات، الآية ١١.

(٨) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج٥، ص٤١٢.

(٩) صبح الاعشى، ج٥ ص٤١٢.

(١٠) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، من أهل فارس، من البيضاء؛ ومنشؤه بالبصرة كنيته أبو الحسن، وأبو بشر أشهر، وسيبويه لقب له، ومعناه بالفارسية "رائحة التفاح"، كان غاية في الخلق وكان يطلب الآثار والفقه، اخذ العلم من علماء كبار اشهرهم: الخليل بن احمد، حتى اصبح من كبار علماء النحو، وكتابه في النحو هو الإمام فيه، جاء الى بغداد وناظر الكسائي، واصحابه، اختلف في تاريخ وفاته، منهم: مَنْ قال: إنّه توفي سنة(١٦١هـ/٧٧٧م) وآخر ذكر أنّه توفي سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م) وآخرهم قال: سنة(١٨٨هـ/٨٠٣م) ينظر: التنوخي: أبو المحاسن المفضل بن محمد (ت: ٤٤٢هـ/١٠٥٠م) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (القاهرة،١٩٩٢) ص٩٠-١١٢؛ الانباري عبد الرحمن بن محمد (ت: ٥٧٧هـ/١١٨١م) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار،(الاردن، ١٩٨٥) ص٥٤-٥٨.

(١١) ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المعروف بالمبرد، والثمالي منسوب إلى ثمالة بن مسلم بن كعب ولدَ سنة (٢١٠هـ/٨٢٥م) من أهل البصرة، وأخذ عن أبي عمر الجرمي، وأبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وغيرهم من أهل العربية، كان شيخ أهل النحو والعربية، وإليه انتهى علمها بعد طبقة أبي

عمر الجرمي، وأبي عثمان المازني، كان حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثر النوادر، توفي سنة (٢٨٥هـ/٨٩٨م). ينظر: الانباري، نزهة الألباء، ص١٦٤-١٧٣.

(١٢) أبو جعفر محمد بن جرير، صاحب التفسير الكبير، والتاريخ الشهير، ولد سنة (٢٢٤هـ/٨٣٨م) في آمل في طبرستان كان إمامًا في فنون كثيرة منها: التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ وغير ذلك، وله مصنفات في عدّة فنون تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين، كان ثقة في نقله، وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها، توفي سنة (٣١٠هـ/٩٢٢م) في بغداد. ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت،١٩٧١) ج٤، ص١٩٢.

(١٣) علي، قزق، في الالقاب، ص٢٠٦.

(١٤) ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٢٨٢.

(١٥) صبح الاعشى، ج٥، ص٤٤٨.

(١٦) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومَنْ عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط٢ (بيروت، ١٩٨٨)، ج١، ص٢٩٤.

(١٧) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت: ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، (بيروت،١٩٩٧) ص١٥٢.

(١٨) العبر، ج١،ص٢٩٨.

(١٩) أحمد بن المتوكل على الله جعفر العباسي، استُخلفَ بعد قتل المهتدي بالله، ولىَ أخاه الموفق زمام الامور في البلاد، فأحب الناس أخاه بالأخص بعد قضائه على ثورة الزنج، حدثت في عهده مجاعات وغلاء اسعار وكوارث طبيعية وثورات واعتداءات خارجية كثيرة، وفي آخر ايامه ضعف كثيرًا؛ لتمكن ابن اخيه ابي العباس ابن الموفق من مسك زمام الامور وسيطرته على الجيش، فقام بتوليته للعهد وبعدها بمدة قصيرة توفي الى رحمة الله تعالى. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت : ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) سير أعلام النبلاء، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة (د.م ، ١٩٨٥)، ط٣، ج٨ ص٥٤٠-٥٤١؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م) تاريخ الخلفاء، تحقيق، حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز(د.م ، ٢٠٠٤) ص٢٦٤.

(٢٠) أبو العلاء الكاتب النصراني أسلم وكان من احسن مَنْ اسلم دينًا وكتب للموفق محمد بن جعفر المتوكل وولي الوزارة لأخيه محمد المعتمد وما زال كثير الصدقة وله حظ من النبل، لقبه الموفق بذي الوزارتين بعد أنْ اثبت له ولاءه وطاعته بقيامه بحجر الخليفة المعتمد على الله في احد القصور في سامراء بعد محاولته اللجوء الى مصر. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص٣٢٦، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٠) ج١٦، ص١٣٦.

(٢١) ولي عهد المؤمنين، الأمير، الموفق أبو أحمد طلحة – ومنهم من سماه: محمدًا، ابن المتوكل على الله، وأمه أم ولد، ولد سنة (٢٢٩هـ/٨٤٣م)، كان الموفق بيده العقد والحل، لا يبرم أمر دونه، وكان من أعلاهم رتبة، وأنبلهم رأيًا، وأشجعهم قلبًا، وأوفرهم هيبة، وأجودهم كفًا، كان محبوبا إلى الرعية، ولاسيما لمّا استأصل طاغوت الزنج، توفي سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م). ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص١٦٩.

(٢٢) الباشا، في الالقاب الاسلامية، ص٦٠

(٢٣) السامرائي، اسامة عبد الحميد، تاريخ الوزارة في الاندلس، الناشر: دار الكتب العليمة، بيروت،٢٠١٢) ص٢٥٩.

(٢٤) من أهل الأدب البارع له قوة في البديهة، وكان من اهل الادب البارع وتصرف للناصر عبد الرحمن في ولاية الكور والوزارة وقود الصوائف وغزا البشكنس. ينظر، ابن الابار: محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت: ٦٥٨هـ) الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس ط٢، دار المعارف (القاهرة، ١٩٨٥م)، ص٢٣٧-٢٣٨.

(٢٥) ابن الأبار، الحلة السيراء، ص٢٣٨.

(٢٦) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ١٣٤٧م) ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، (د.م، ٢٠٠٣م)، ج٧ ص٨٩١.

(٢٧) السامرائي، تاريخ الوزارة، ص٢٥٩-٢٦٠.

(٢٨) السامرائي، خليل ابراهيم، طه، عبد الواحد ذنون، مطلوب، ناطق صالح، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، (بيروت، ٢٠٠٠)، ص٣٧٠.

(٢٩) العبادي، احمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس، مؤسسة شباب الجامعة (مصر، د ت) ص٥٠

(٣٠) المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: ١٠٤١هـ/١٦٣١م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر (لبنان ،١٩٠٠م)، ج١، ص٣٥٦.

(٣١) أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي أخو الحسن بن سهل أسلم على يد المأمون، وقيل: إنَّ أباه سهلاً أسلم على يد المهدي، كان فيه فضائل ويتشيع، وكان من اخبر الناس بعلم النجامة، وأكثرهم إصابة في أحكامه، تخلص المأمون منه بعد أنْ ثقل امره عليه، ودسّ اليه خاله غالبًا فقتل الفضل وهو في الحمام سنة (٢٠٢هـ/٨١٧م) وعمره (٤٨) سنة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٤١-٤٤.

(٣٢) الجهشياري، ابي عبد الله محمد بن عبدوس (ت:٣٣١هـ/٩٤٢م) الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده (د.م ، ١٩٣٨م)، ص٣٠٥

(٣٣) العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس، ص١٥١.

(٣٤) كان من عرض الجند، وترقى إلى القيادة آخر دولة ابن أبي عامر، وتناهى أمره في الفتنة إلى نيل الإمارة، فتولى حكم سرقسطة حتى وفاته سنة(٤٠٨هـ/١٠١٧م). ينظر: ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٥، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٢م) ص ٤٣٠-٤٣١؛ العذري، احمد بن عمر بن انس، (ت: ٤٧٨هـ/١٠٨٥)، نصوص عن

الاندلس، من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار، والبستان في غرائب البلدان، والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الاهواني، معهد الدراسات الاسلامية (مدريد، د.ت)، ص٤٨.

(٣٥) لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني(ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م) الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية(بيروت،٢٠٠٣) ج٣، ص٢١١؛ عنان، محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الاندلس، مكتبة الخانجي، (القاهرة،١٩٩٧) القسم الثاني(عصر الطوائف) ص٢٦٦.

(٣٦) ينتمي الى اسرة بني ابي عبدة موالي بني امية، من القادة العسكريين المعروفين في الاندلس استخدمه امراء بني امية للقضاء على بعض التمردات الداخلية مثل: تمرد ابن حفصون سنة (٢٨١هـ/٨٩٤م) وسيره الامير عبد الرحمن الناصر غازيًا الى اراضي مملكة ليون، فقتل وسبى الكثير، حتى استطاع قائد ليون من تجميع اعداد كبيرة من المرتزقة الذين التفوا على المسلمين، ممّا ادى الى زعزعة صفوفهم، فاضطر الكثير منهم الى التراجع إلا أنَّ القائد ظل صامدًا طالبا الشهادة والتي نالها في سنة (٣٠٥هـ/٩١٧م). ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، ليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٨٣)، ج٢، ص٢٧١؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس، القسم الأول (من الفتح الى بداية عهد الناصر)، ص ٣٧٩، ٣٩٤.

(٣٧) احد وزراء الخليفة عبد الرحمن الناصر، اظهر ادارية وقيادية كبيرة، ارسله الخليفة الناصر للقضاء على بعض التمردات، وهاجم اراضي مملكة نافارا وهزم ملكها سانشو الاول، وتمكن من القضاء على تمرد سليمان بن عمر بن حفصون . ينظر: ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف بن حسين (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م)، المقتبس من انباء الاندلس، تحقيق: ب . شالميتا، المعهد الاسباني العربي للثقافة/ كلية الآداب بالرباط (مدريد، ١٩٧٩)، ص٧٢، ٨٨، ١٢١، ١٣١؛ عنان، دولة الاسلام، القسم الاول، ص ٢٥٢، ٣٨٥، ٣٩٩.

(٣٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٨٥؛ الخلف، سالم بن عبد الله، نظم حكم الامويين ورسومهم في الاندلس، (د.م، ٢٠٠٣)، ج١، ص٤٦١-٤٦٢.

(٣٩) االعبادي، درسات، ص١٥٢-١٥٣.

(٤٠) المقري، نفح الطيب، ج١ ص٢٢١.

(٤١) السامرائي، تاريخ الوزارة، ص٢٦٦

(٤٢) دراسات، ص٧٨.

(٤٣) اسم وافق مسماه ولفظ طابق معناه فإنّه سراج علم وأدب وبحر لغة ولسان العرب، كان رجل وقته فهمًا، وعلمًا، وحفظًا، وإتقانًا مع التقدم في ثمرة الأدب النثر، والنظم توفي سنة(٥٠٨هـ/١١١٤م). ينظر: القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى، (ت: ٥٤٤هـ/١١٤٩م) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك ، تحقيق: احمد سعيد عراب ، مطبعة فضالة (المغرب، ١٩٨٣) الجزء٨، ص١٤٢؛ ابن سعيد المغربي، أبو الحسن على بن موسى (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) المغرب في حلي المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف (القاهرة، ١٩٥٥)، ج١، ص١١٦.

(٤٤) ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني (ت:٥٤٢هـ) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، (ليبيا – تونس،١٩٧٨) ج٢، ص٨١٢.

(٤٥) أمير المسلمين، السلطان، أبو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتوني، البربري، الملثم، ويعرف، كان حليمًا، كريمًا، دينًا، خيرًا، يحب أهل العلم والدين، ويحكمهم في بلاده، وكان يحبّ العفو والصفح عن الذنوب العظام، ملك الاندلس سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م)، توفي سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧ ص١١٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٩ ص٢٥٢.

(٤٦) مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر اخبار المراكشية، تحقيق، سهيل زكار– عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة (الدار البيضاء، ١٩٧٩) ص٧٨.

(٤٧) النباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن (توفي بعد عام ٧٩٢هـ/١٣٨٩م) تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط:٥ دار الآفاق الجديدة (بيروت – ١٩٨٣ م)، ص٢.

(٤٨) سورة مريم، الآية ٣٥.

(٤٩) سورة النساء، الآية ١٠٥.

(٥٠) المقدمة، ص١٨٤.

(٥١) السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص٤٣٨.

(٥٢) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٢٨.

(٥٣) الخشني، قضاة قرطبة، ص٤٧.

(٥٤) خلاف، محمد عبد الوهاب، تاريخ القضاء في الاندلس من الفتح الاسلامي الى نهاية القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، مكتبة المهتدين الاسلامية، (مصر،١٩٩٢) ص٢٥.

(٥٥) الخشني، قضاة قرطبة، ص٤٧؛ السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص٤٣٨.

(٥٦) من بني تجيب، كان رجلاً فاضلاً، وقاضيًا عادلًا، ولاه الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) قضاء الاندلس (٩٩–١٠١هـ/٧١٧–٧٢٠م) والخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥–١٢٥هـ/ ٧٢٤–٧٤٣م)، توفي سنة (١٤٢هـ/٧٥٩م). ينظر: الخشني، محمد بن الحارث، (ت:٣٦١هـ٩٧١م) قضاة قرطبة، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، (القاهرة ،١٩٨٩م)، ص٤٧؛ ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت: ٤٠٣هـ)، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: عزت العطار الحسيني، ط:٢ مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٨٨)، ج٢ ص١٧٤؛ ابن حزم، الجمهرة، ص٤٣٠؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٨ ص٢٤٦.

(٥٧) الخشني، قضاة قرطبة، ص٤٧.

(٥٨) من أهل القيروان؛ يكنى: أبا عبد الله، كان حافظًا للفقه من اهل الفتيا، كان شاعرًا بليغًا إلا أنّه كان يلحن. وتردّد ابن حارث في كور الثغر ثم استقر بقرطبة. وألف لأمير المؤمنين المستنصر بالله (رحمه الله) كتبًا كثيرة. ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١١٤–١١٥.

(٥٩) يوسف بن عبد الرحمن الفهري، من بني الحارثة، جده عقبة بن نافع الفهري، اخر حكام عهد الولاة في الاندلس. ينظر: ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢ ص٣٥؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٩١.

(٦٠) الخشني، قضاة قرطبة، ص٤٧.

(٦١) خلاف، محمد عبد الوهاب، تاريخ القضاء في الاندلس من الفتح الاسلامي الى نهاية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، مكتب المهتدين الاسلامية، (القاهرة،١٩٩٢) ص١٦٢.

(٦٢) شبارو، عصام محمد، قاضي القضاة في الاسلام، دار النهضة العربية، (بيروت،١٩٩٢) ص١٨.

(٦٣) الإمام المجتهد العلامة، المحدث، قاضي القضاة، يحفظ التفسير، ويحفظ المغازي، وأيام العرب، كان أحد اعلام الفقه، صحب الامام أبا حنيفة النعمان سبع عشرة سنة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٥٣٥.

(٦٤) شبارو، قاضي القضاة في الاسلام، ص١٨.

(٦٥) أحمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان بن عبد الله بن عبدوس بن ذكوان الأموي: وكان عاقلًا عالمًا باللغة والنحو، حافظًا للمشاهد والأيام، ذا مروءة وافرة. ولاه القضاء الحاجب ابي عامر (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م). القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج ٧، ص١٦٦-١٦٧.

(٦٦) عبد الرحمن بن المنصور بن ابي عامر، كنيته أبو المطرف، وتلقب بالمأمون والناصر لدين الله . تولى الحكم وعمره خمس وعشرون سنة، لقب بشنجول منذ حداثة سنه او شانجه الصغير، أي: الاحمق؛ لأنّه كان حفيدًا لسانشو بن غرسيه ملك نافار، وكانت أمه نافارية تزوجها المنصور بن ابي عامر ، واعتنقت الاسلام ، وسميت بـ(عبده). ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٣٨-٣٩.

(٦٧) النباهي، تاريخ قضاة الاندلس، ص٨٦؛ الخلف، نظم حكم الامويين، ج١، ص٣٦٥، هامش٤.

(٦٨) الخلف، نظم حكم الامويين، ج٢، ص٦٢٥.

(٦٩) محمد بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الثالث ، لقبه المهدي ، وكنيته أبو الوليد ، ولد سنة(٣٦٦هـ / ٩٧٦م)، تولى الحكم مرتين ، الاولى يوم خلع الخليفة هشام المؤيد ، سنة (٣٩٩هـ / ١٠٠٨م) ، وكانت تسعة اشهر، والثانية ، بعد تولي سليمان المستعين، وكانت تسعة واربعين يومًا. ينظر: لسان الدين ابن الخطيب، سعيد، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد، (المتوفى:٧٧٦هـ/١٣٧٤م) أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق سعيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ج٢ ص١٠٢-١٠٣ .

(٧٠) النباهي، تاريخ قضاة الاندلس، ص٨٦.

(٧١) طارق بن عمرو، ويقال: ابن زياد بن عبد الله، كانت ولادته (نحو ٥٠هـ / نحو ٦٧٠م) ذُكِرَ أنّه من سبي البربر، وكان مولى موسى بن نصير، أصله من البربر، يقال: إنّه مولى الصدف او حليف الصدف، أسلم على يد موسى بن نصير، فكان من أشد رجاله، ذاع صيته بعد أنْ تمكن من فتح الأندلس سنة(٩٢هـ/٧١٠م) توفي (١٠٢هـ/٧٢٠م). ينظر: الحَميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله حميد (ت: ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية (القاهرة، ١٩٦٦)، ص٢٨٤؛ ابن عذاري، البيان المغرب،

ط٣، ج١، ص٤٣؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تاريخ الاسلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (د.م، ٢٠٠٣)، ج٢ ،ص١١١٨.

(٧٢) ابن عبد الرحمن بن زيد اللخمي، يكنى ابا عبد الرحمن، قيل: إنّه من بني لخم، ويقال: إنّه مولى لبني لخم، وقيل: إنّه مولى لبني امية، وقال آخرون: إنّه ينتسب الى بني بكر بن وائل، وأنَّ اباه نصير كان من الذين اسرهم خالد بن الوليد في معركة عين التمر في العراق سنة(١٢هـ/٦٣٣م) في خلافة ابي بكر الصديق(رضي الله عنه)، أي: أنّه من العراق، يروي عن تميم الداري، وهو فاتح الاندلس، كان عاقلًا كريمًا شجاعًا ورعًا تقيًا لله تعالى، لم يهزم له جيش قط، ولد سنة (١٩هـ/٦٤٠م) تولى ولاية افريقيا والمغرب بدلاً عن حسان بن النعمان الغساني أواخر سنة(٨٥هـ/٧١٣م) أو بداية سنة(٨٦هـ/٧١٣م) توفي سنة (٩٧هـ/٧١٥م). ينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله الدينوري (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م) الإمامة والسياسة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٧)، ج٢، ص ٩٩، ١٠٨، ١١٠؛ ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد ابو سعيد الصدفي (ت: ٣٤٧هـ/٩٥٨م)، تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢١هـ)، ج٢، ص٢٤١؛ خطاب، محمود شيت، قادة فتح المغرب العربي، دار الفكر، ط٧، (د.م، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص٢٢١.

(٧٣) وهم الجنود المرتزقة الذين استخدمهم الامير عبد الرحمن الداخل، اذ احاط هذا الامير نفسه بحرس من العبيد السود أطلق عليهم (عرافة السود) والعرافة: هي الدائرة او الديرة او المحلة التي يقيم فيها الجنود. ينظر: العبادي، احمد مختار، صور من حياة الحرب والجهاد في الاندلس، منشأة المعارف، (مصر، ٢٠٠٠) ص٦٢.

(٧٤) اصل الكلمة مأخوذ من صقلب، وكانت في الماضي تعني اهل تلك البلاد، واستمرت هذه التسمية حتى القرن الاول للهجرة السابع للميلاد، ثم اصبحت تدل على معنى العبد (sklavos) وهذه التسمية كانت معروفة لدى العرب ولاسيما بعد دخول المسلمين في معارك مع الدولة البيزنطية وقد اطلق الجغرافيون العرب هذا المصطلح على الشعوب السلافية والبلغار والقوقاز، وفي الاندلس اطلق على كل عبد ابيض من السلاف اسم صقلب ومنها اشتقت الصقلبي والصقالبة وتوسعوا في هذه التسمية فاخذوا يطلقونها على كل من يُجلب من أي دولة نصرانية اصحاب البشرة البيضاء، واطلق عليهم الخرسظ؛ لعجم السنتهم وعدم اجادتهم للغة العربية، ويعد عبد الرحمن الداخل اول مَنْ اصطنع العبيد الخصيان فضلًا عن أنّه كانت تسمية الفتى التسمية الغالبة على الصقالبة من فحولهم وخصيانهم. ينظر: بروفنسال، ليفي، تاريخ اسبانيا الاسلامية، ترجمة: عبد الرؤوف البمبي، علي ابراهيم منوفي، السيد عبد الظاهر عبد الله، المجلس الاعلى للثقافة، (القاهرة، ٢٠٠٢) ص٣٧١؛ الجمال، دراسات في تاريخ الاندلس، ص ٧٨-١٣١؛ مصطفى، خزعل ياسين، الصقالبة الخصيان في الاندلس في عصري الامارة والخلافة، مجلة آداب الفراهيدي، (تكريت، ٢٠١٤) العدد: ٢٠، ص٤١٤-٤١٥.

(٧٥) يطلق هذا الاسم، على أولئك الرقيق- الأبيض غالبًا- الذين درج بعض الحكام المسلمين على استحضارهم من أقطار مختلفة وتربيتهم تربية خاصة، تجعل منهم محاربين أشداء، استطاعوا فيما بعد أنْ يسيطروا على الحكم في مصر وأحيانًا الشام والحجاز وغيرها قرابة الثلاثة قرون من الزمان ما بين (٦٤٨-٩٢٢هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) وكلمة (مماليك) : جمع مملوك، وهو الرقيق الذي يباع ويشترى. ينظر: محمود، شفيق جاسر أحمد،

المماليك البحرية وقضائهم على الصليبيين في الشام الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة(السعودية،١٤٠٩هـ) ص١٠٧.

(٧٦) الخلف، نظم حكم الامويين، ج٢ ص٤٨٥-٤٩٠.

(٧٧) المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، (بيروت،٢٠٠٦)، ص١٥٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٠ ص٢٣٧-٢٣٩.

(٧٨) ابو تمام، صاحب مدينة سالم، شيخ موالي بني امية، وكان مولى للخليفة الناصر ، فضلاً عن كونه من نصحاء الحكم، ومستشاريه المقربين، من أعظم قادة الأندلس ورجالاتها في هذا العصر، وكان الحكم، عرفانًا منه بقدر هذا القائد المظفر، قد أسندت إليه القيادة العليا، وأصدر مرسومه بذلك إليه في سنة (٣٦١هـ/ ٩٧٢م) وبعد انتصاره في موقعة غرماجسنة (٣٦٤هـ/٩٧٥م)، قلده الحكم المستنصر سيفين مذهبين وسمّاه بـ(ذا السفين)، صاهر محمد بن ابي عامر، ومع هذا قتله ابن ابي عامر سنة (٣٧١هـ/٩٨١م) للمنافسة التي كانت بينهما على زعامة البلاد. ينظر: عنان، دولة الاسلام، ج١، ص٥١٢، ٥٣٩.

(٧٩) تعد اول دولة شيعية انسلخت في بلاد المغرب الاقصى عن الخلافة العباسية، أسسها إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بعد أنْ نجا من موقعة الفخ بين مكة والمدينة المنورة ضد العباسيين سنة (١٦٩هـ/٧٨٦م) إذ تمكن من الهرب، ولمّا ذاع امره في البلاد اجتمع عليه من البربر من زغاتة ولواتة ونفزة وغيرهم، فبايعوه وقاموا بأمره، سنة (١٧٢هـ). ينظر: ابن خلدون، العبر، ج٤، ص١٧-١٨؛ شبانة، محمد كمال الدويلات الاسلامية في المغرب، دار العالم العربي، (القاهرة،١٤٢٩هـ) ص٢٥.

(٨٠) العبادي، دراسات، ص١٤٩، السامرائي خليل، تاريخ العرب وحضارتهم، ص٣٧٠.

(٨١) الخلف، نظم حكم الامويين، ص٤٧١.

(٨٢) مؤنس، حسين، أثر ظهور الإسلام في الأوضاع السياسية والاقتصادية في البحر الأبيض المتوسط، المجلة التاريخية المصرية، مج: السابع، العدد:١، القاهرة، ١٩٥١م) ص١٢١.

(٨٣) بلج بن بشر بن عياض القشيري: قائد شجاع، دمشقي، من ذوي الحزم، سيرهُ هشام بن عبد الملك على مقدمة جيش كثيف، مع عمه كلثوم بن عياض الى افريقية لقتال البربر. ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص١٨٠؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص١٧٨.

(٨٤) ابن القوطية، ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، تاريخ افتتاح الاندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي- دار الكتاب اللبناني، ط٢ (القاهرة- بيروت، ١٩٨٠)، ص٤٠-٤١؛ مؤلف مجهول (ت: اواخر القرن الرابع للهجرة/العاشر للميلاد)، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط٢، (مصر/ لبنان، ١٩٨٩) ص ٣٥-٣٦.

(٨٥) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، ص٤٧.

(٨٦) ويعرفون ايضًا بالمجوس، وهي التسمية التي اطلقها المسلمون على قراصنة النورمان؛ لأنّهم عندما غزو سواحل الاندلس، راحوا يشعلون النار في كل مكان حلّوا فيه، فظن العرب أنّهم يعبدون النار مثل المجوس، وهم من اصل جرماني وتسميهم المراجع الإنكليزية (vikings) اي: سكان الخلجان وهي التسمية التي اطلقت على سكان شبه الجزيرة الاسكندنافية التي تمثلها دول (السويد، والنرويج، والدانمارك) وكان النورمان هم الذين هاجموا سواحل الاندلس، سنة (٢٢٩هـ/٨٤٣م)، وكذلك في سنة (٢٤٥هـ/٨٥٩م). ينظر: ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٨٧-٨٨، ٩٦-٩٧، ٢٤١؛ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد، عز الدين (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٩٧)، ج٥ ص٣٠٩؛ عنان، دولة الاسلام، ج١، ص٢٦٢؛ السامرائي، اسامة عبد الحميد، القرصنة النورماندية على السواحل الاندلسية، مجلة آداب الفراهيدي، العدد: الرابع، (تكريت، ٢٠١٠) ص١٩١.

(٨٧) من كور باجة المختلطة بها، وهي مدينة على طريق العساكر فإنَّ الطريق من باجة إلى الأشبونة يعترض مدينة الأشبونة، والأشبونة بغربي باجة، وهي مدينة قديمة على سيف البحر تتكسر أمواجه في سورها، مدينة حسنة ممتدة مع النهر لها سور وقصبة منيعة، وسورها رائق البنيان بديع الشأن. ينظر: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢ (بيروت، ١٩٨٠)، ص٦١.

(٨٨) الخلف، نظم حكم الامويين، ج٢، ص٥٦٢-٥٧٠.

(٨٩) عبد الحميد الرعبطي المعروف بابن مغيث، أحد القادة الذين كان يعتمد عليهم الامير محمد بن عبد الرحمن الاموي في قيادة الاسطول. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٠٤.

(٩٠) كانت كيانًا يقع في جنوب غرب أوربا، في شمال غرب بلاد الاندلس، وسميت جليقية؛ لأنّها قامت على حدود الولاية الرومانية القديمة التي كانت تسمّى بهذا الاسم وهي جبال هضاب وأراضٍ قاحلة، لم يصل اليها الفاتحون المسلمون، ثم تجمع فيها النصارى الهاربون من المسلمين إذ اجتمع بلايو وصحبه حتى اسسوا فيها مملكة نصرانية، كانت لها عدّة معارك مع المسلمين. ينظر: عنان، دولة الاسلام، ج١، ص٢٠٨، ٢١٠.

(٩١) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٠٤؛ عنان، دولة الاسلام، القسم الاول، ص٣١١.

(٩٢) الخلف، نظم حكم الامويين، ج٢، ص٥٨٤.

(٩٣) قائد بحري مسلم قاد أسطول الدولة الأموية في الأندلس في العديد من المعارك البحرية، ولم تذكر لنا المصادر التاريخية تاريخ وفاته او مماته.، ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢٤٥؛ المقري، نفح الطيب، ج، ص٣٨٤، ج٢، ص٥٦٢-٥٧١.

(٩٤) ينظر: ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٨٧-٨٨، ٩٦-٩٧، ٢٤١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥ ص٣٠٩؛ عنان، دولة الاسلام، ج١، ص٢٦٢؛ الطويل، مريم قاسم، مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح (٤٤٣-٤٤٨هـ/١٠٥١-١٠٩١م) دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٤) ص ٢١-٢٢؛ السامرائي، اسامة عبد الحميد، القرصنة النورماندية على السواحل الاندلسية، مجلة آداب الفراهيدي، العدد: الرابع، (تكريت، ٢٠١٠) ص١٩١.

(٩٥) القاسم بن محمد بن القاسم بن إدريس، كان من كبار الملوك الحسنيين وشجعانهم، وقد بايع العبيديين، ودعا لهم حينما تغلب جوهر الصقلي على المغرب، ناكثًا بذلك عهده للناصر، فلما انصرف جوهر إلى إفريقية في أواخر سنة (٣٤٩ هـ /٩٦٠م) عاد الحسن إلى طاعته لبني أمية، ولما توفي الناصر أعلن الحسن طاعته لولده الحكم المستنصر، ولم يكن ذلك سوى مصانعة ورياء، إذ كان الأدارسة يبغضون بني أمية، ويترقبون فرص الخروج عليهم، وألقت الخلافة القبض عليه وبذلك يكون الحسن بن قنون هو الذي قُدر أنْ تنقضي على يده دولة الأدارسة بالمغرب، ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص٢٤؛ ابن عذارى البيان المغرب، ج١، ص٢٢٢، ج٢، ص٢٤٨؛ عنان، دولة الاسلام، ج١، ص٤٩٣.

(٩٦) مدينة بالمغرب قديمة على ساحل البحر في اخر حدود افريقية، بينها وبين سبتة ثلاثون ميلًا، طولها مسيرة شهر، وكانت مقر ملوك المغرب من الروم وغيرهم. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٣٩٦.

(٩٧) المقري نفح الطيب، ج، ص٣٨٤، ج٢، ص٥٦٢-٥٧١؛ عنان دولة الاسلام، ج١، ص ٤٨٨-٥٠١.